رابط المادة على منصة باحث

الدرس الأول من ما منّ به الحميد شرح كتاب التوحيد

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

ايها الاحباب الكرام ساجعل هذا المجلس مقدمة خفيفة يسيرة آآ بين يدي كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب عليه رحمة الله ولن اخوض في الكتاب هذا المجلس لاننا سنوزع هذا المجلس نسخ من الكتاب - 00:00:20

نرجو ان الاخوة الكرام فيقومون بشراء متن الورقات للجويني. متن الورقات للجويني. لان انا ما شاء الله من المجلس القادم سنجعل المجلس مجلسين سنجعل المجلس مجلسين القسم الاول لشرح كتاب التوحيد والقسم الثاني لشرح الورقات للجويني ان شاء الله. وآآ - 00:00:49

وكتاب التوحيد من الكتب المشهورة هذا الكتاب آآ كتاب التوحيد للشيخ اسلام محمد بن عبدالوهاب من الكتب التي جعل الله تعالى لا لها قبولا وجعل لها انتشارا عظيما. وهناك علاقة دائما - 00:01:19

بين تصنيف المصنف وبين نفع الامة في ذلك الزمن الذي يعيش فيه ولذلك يجدر بنا ان نقول ملخص في كلمات عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب لنرى الاجواء التي كان يعيش فيها عليه رحمة الله. ولد الشيخ محمد بن عبدالوهاب - 00:01:49

التميمي النجدي آآ بالعينية. والعينية مكان يبعد عن الرياض الحالية بخمسة واربعين كيلو. هو شمال غرب مدينة الرياض بخمسة واربعين كيلو وكان مولده سنة الف مية وخمستاشر هجرية. ولما كبر قليلا تلقى - 00:02:20

العلم على يد والده حفظ القرآن وتفقه على المذهب الحنبلي وتلقى مبادئ العلوم على يد ايه ده! ثم رحل الى الحجاز مرتين. وفي الحجاز آآ لا سيما في المدينة وتتلمذ وتلقى على غير واحد من العلماء في ذلك الوقت. منهم الشيخ - 00:02:50

محمد حياة السندي المدني فاخذ على يده الحديث ومبادئ اصول الفقه الى غير ذلك. وانتقل بعد كذلك الى الدرعية. بعد جولة عظيمة بين قبائل العرب. لقد كان يدعو الى التوحيد - 00:03:20

الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعندما تقرأ الرسائل الشخصية الشيخ محمد بن عبدالوهاب وهذه الرسائل طبعتها جامعة الامام محمد ابن سعود تجد ان الجزيرة العربية في ذلك الوقت الذي عاش فيه الشيخ لا تختلف كثيرا عن جزيرة العرب - 00:03:48

زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة. فالناس يطوفون بالاضرحة ويعتقدون في المقبورين ويستجلبون الرحمات من الغائبين ويفعلون امور الشرك التي حاربها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما ائمة الناس وسراتهم فهم من - 00:04:18

اشد الناس ضلالا والعياذ بالله. لانهم ينظرون الشرك. ويضلون الناس ويحرفونهم عن الهدى. فالمقلدة عندما يسمعون الى بعض الناس وهم يتلون ايات الله عز وجل ويستدلون بقواعد اللغة والاصول على الشرك - 00:04:48

ثم يأتي بعد ذلك رجل غريب لا يعرفونه. يبدو كأنه فرض واحد بين هؤلاء جميعا دائما وابدا النفس تكون مجبولة. ان تتأثر بالاكثر. ان تتأثر بالاكثر وهذه المسألة تحتاج دائما الى مجاهدة. لا اقول الى معالجة تحتاج الى مجاهدة - 00:05:18

لان دي مسألة فطرية. ان الانسان يميل الى الاكثر. لو ان هناك سبيلا يسير فيه رجل واحد او عدة رجال وهناك طريق يسير فيه مئة تجد ان الانسان يستريح ويستروح الى - 00:05:48

الطريق الذي يسير فيه الكثرة. دي مسألة فطرية. ولذلك النظر في الحق والباطل بميزان القلة والكثرة يختلف عن الامور الحسية.

الامور الحسية يمكن ان يستأنس فيها بالكفرة اما الحق والباطل فالاستئناس لا ليس مرده الى القلة والكثرة. هذا - 00:06:08
شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله يخالف جمهرة الجماهير في بعض المسائل بل ان هناك بعض المسائل زعم فيها الاجماع خالف فيها شيخ الاسلام ابن تيمية. شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:06:38
يا مثلا آآ قال بان الطلاق بالثلاث لا تقع ثلاثا وانما تقع طلقة واحدة مخالفا في ذلك الجماهير الكثيرة من اهل العلم. يعني لو ان انسان قال لزوجته انت طالق بالتلاتة. شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:06:58
يرى ان هذا يقع ايه؟ طلقة واحدة. بينما الجمهور ان زوجته تبين منه وتكون وعليه حرام وتكون عليه حراما. فشيخ الاسلام خالف في هذه المسألة ومع ذلك ومع ذلك لم يبالي بل ربما كان الحق معه عليه رحمة الله. شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله خالف في - 00:07:18
مسألة الطلاق البدعي. ذهب جماهير الجماهير. جماهير الجماهير بل ان بعض الناس قالوا هذا القول الاكثرين بان الطلاق البدعي يقع. الا ان ابن تيمية ومعه تلميذه ابن القيم وكذلك الشوكاني وصديق حسن خان يرون بان الطلاق البدعي لا يقع به الطلاق. انا طلاق - 00:07:48
البدع لا يقع به الطلاق. ما كان بذلك شاذا ولا كان بذلك مخالفا. ولا كان بذلك متهما ابدا. بل احيانا يذاق في الامر الاجماع. فيأتي عالم وربما كان الدليل قويا في نظره ليخالف هذا الاجماع. ذهب كثير من اهل العلم بان - 00:08:18
انطلاق الهازل يقع. وبعضهم ساق في ذلك الاجماع. انطلاق الهازل يقع كان واحد بيضحك كده مع زوجته بيلعبوا مع بعض تقول له طب انت لو راجل قل لي انت طالق. فالراجل الاهبل ده يقوم قال لها طب انت طالق - 00:08:48
بيهزروا مع بعض قول الاكثرين ان هذا يقع. وبعضهم ساق فيه الاجماع. ان دي اجماع. واستدل بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث هزلهن جد وجدهن جد. بينما ذهب ابن حزم وبعض علماء العراق الى ان طلاق - 00:09:08
الهازل لا يقع. لان الاصل في العقود والالفاظ التي تترتب عليها اثارها النية والنية بمعنى القصد عند الفقهاء. فالرجل اذا قال كلمة ولم يقصدها لم يكن بذلك مسئولا عن اثارها. هو يأثم ولكن لا يترتب على هذه الكلمة الايه؟ الاثر. لم يرمى - 00:09:33
ابن حزم انذاك بانه شاذ ولم يرمى ابن حزم انه خالف الاكثرين او نقض الاجماع او ما الى ذلك ابدا ابدا. فالحق والباطل لا يوزن بالقلة او الكثرة. وانما يوزن بماذا؟ بالادلة - 00:10:03
فكلما كان الدليل صحيحا صريحا كلما كان الحق اكثر نورا واضاءة ثم ان الحق تهتدي اليه القلوب الطيبة. تهتدي اليه القلوب الطيبة. ولذلك كثير من الناس ربما يفعل لشيء وقلبه ينكره ويجاهد نفسه. ويأطر نفسه على ذلك الامر الذي يكرهه - 00:10:23
والذي لم يكن ليفعله من قبل بل كان يحارب اصحابه. ثم هو متلبس به فهذه مسألة دقيقة. لو اعتبرتموها لستفدتم كثيرا. كان العلماء في ذلك العصر يغلب عليهم البدعة والشرك بل لكم ان تعلموا ان الدين الرسمي للدولة العثمانية في ذلك الوقت - 00:10:53
هو الدين الصوفي الاشعري. الدين الصوفي الاشعري. بل ان الدولة العثمانية طلبت من محمد علي باشا وهذا رجل آآ متغرب ودماغه لا تميل الى الاسلام طلبت الدولة مني ام محمد علي ان يجرد الجيوش المصرية لقتال هؤلاء المارقين. لقتال هؤلاء - 00:11:22
المارقين وبالفعل تمكن جيش محمد علي بقيادة ولدين ابراهيم باشا وطوس باشا ان اقتربوا الدعوة في جزيرة العرب وان يقتلوا من اولاد الشيخ من يقتله وان يأسروا من يأسروا وأد هذه الدعوة المباركة. هذا ده مسألة من الآخر ولكن ابتدأ مرة ثانية. بأن الشيخ عليه - 00:11:52
رحمة الله اجتهد في الدعوة الى التوحيد. وانتقل بين القبائل متشبها برسول الله صلى الله عليه وسلم او متأسيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله. فاجتمع الناس على عداوته كما اجتمعوا من - 00:12:22
قبل على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم. وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لماذا اه واستقر به الترحال الى بلدة تسمى الدرعية وكذلك سنة الف مية سبعة وخمسين هجريا. وعرض دعوة التوحيد والسنة على اميرها محمد ابن سعود - 00:12:42
فاستقبله استقبالا حافلا حسنا. وهذا من بركات هذا الرجل انه دخل في دعوة الانبياء دعوة التوحيد. دعوة السنة. دعوة منابذة البدعة

والشرك. حتى وان كان الناس كثرا بل ان محمد بن سعود بايع الشيخ محمد بن عبدالوهاب على النصرة كما بايع الانصار - 00:13:12
نبي محمدا صلى الله عليه وسلم على النصرة. فبايعه على نصرة التوحيد وان يجاهد في في سبيل الله آآ وان ينشر الدعوة في ربوع جزيرة العرب فكان بفضل الله تعالى - 00:13:42
قد انتشرت الدعوة في جزيرة العرب وتحطمت الاصنام وهدمت القباب والاضرحة واه دخل الناس مرة ثانية في التوحيد الخالص الذي دعا اليه النبي محمد عليه الصلاة والسلام. حتى وصلت جيوش التوحيد الى مشارف الشام الى قرية تسمى المزيريب. على مشارف الشام - 00:14:02
وهنا انزعج العثمانيون انزعاجا بالغا وحرضوا محمد علي على هؤلاء الموحدين فكان ما كان من القتال الذي حدثكم عنه منذ قليل. آآ الشيخ بدأ دعوته سنة الف مية تلاتة واربعين هجرية. يبقى ده الدعوة سنة الف مية تلاتة واربعين هجريا. وتوفي عليه رحمة الله بالدرعية - 00:14:32
الف متين وستة هجرية عن عمر يجاوز الواحدة والتسعين عاما. عليه رحمة الله ترك تراثا عظيما من الكتب المصنفة في التوحيد والسيرة والحديث والفقه اه كما ترك ذرية صالحة حملت علمه ونشرت من بعد وفاته ذلك العلم - 00:15:02
اه هذا الكتاب كتاب التوحيد مقدمة طيبة صالحة تغسل قال الشرك وشبهات الظلمة والجهل. وهو كتاب بسيط لطيف. وهذا الكتاب كنت قد شرحت في هذا المسجد منذ اكثر من خمسة وعشرين سنة. الكلام ده كان سنة تلاتة وتمانين سنة الف تسعمية تلاتة وتمانين - 00:15:32
شرحت هذا الكتاب من قبل. وكنت قد جعلت فيه عدة كراريس وسميت هذا الشرح. طبعا ما كانش لا تسجيلات ولا اي حاجة من هذا الذي نحن فيه الان كنا مجموعة يسيرة بسيطة ويعني سبحان الله سبحان الملك وكان - 00:16:02
هذا الشرف سمى آآ ما من به الحميد ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد. وان شاء الله بذلك الشرح الذي شرحته من قبل مع الزيادات التي آآ يعني آآ استفيدها من كتابات الذين - 00:16:22
ما قاموا على هذا الكتاب من مميزات هذا الكتاب ان صاحبه عالج القضايا التي يحتاجها المسلم بطريقة مباشرة. بطريقة مباشرة. نمرة واحد. اتنين انه بوب كتابه تبويبا حسنا. بوب تبويبه تبويبا حسنا. فتجد - 00:16:42
ان الدليل مرتبط بالباب. فكان الباب يحمل فقه الشيخ في النصوص التي ساقها وهذه فائدة طريفة وطيبة. هذا الامر ربما تفتقده في بعض الكتب. يعني بعض الكتب يبوب الباب عندما تقرأ الدليل او النص تجد ان المأخوذ من هذا الباب او مأخوذ لهذا الباب من النص - 00:17:12
جملة صغيرة يعني هناك احيانا بعض الكتب آآ مثلا مثلا البخاري يأتي بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق ومؤمن - 00:17:42
لا يشرب الخمر حين يشربه مؤمن ولا ينتهب نهبة الحديث. فيبول البخاري على هذا الباب باب من انتهب نهبة واظن لو انه عدل هذا التبويب الى آآ معنى اخر او الى عنوان اخر ربما كان اولى - 00:18:02
ابويبات الشيخ محمد بن عبدالوهاب تبويبات مباشرة مسددة قوية كأن النصوص في هذا الباب بان تبويب الامام محمد بن عبدالوهاب وآآ تراجم كتبه في هذا الكتاب تراجم مسددة كأنه عصر الادلة والنصوص الموجودة في هذا الباب ليجعل منها الترجمة. فهناك مناسبة بين - 00:18:22
الترجمة الى عنوان الباب وبين النصوص التي ذكرها. هذه فائدة جيدة وطيبة. يعني لو ان الانسان قرأ عنوان الباب وقارئ النصوص ما شاء الله لا قوة الا بالله. فاذا ثالثة او رابعة لا ادري بانه اعقب كل باب ببعض - 00:18:52
فوائد التي استخلصها من نصوص الباب. وسمى هذه الفوائد المسائل. يعني بعد كل باب هناك مجموعة من المسائل. مجموعة من المسائل تمثل آآ كمية من الفوائد والفرائض التي يمكن ان تستفاد - 00:19:12
من هذا الباب. آآ ايضا ودي مسألة مهمة جدا. ان بعض الناس تولع بحفظ المتون فكتاب التوحيد متن نص متنص في مسائل الاعتقاد.

المتن يمكن ان تكون نظما ويمكن ان يكون حديثا ويمكن ان يكون كلاما مجردا. كلام مجرد ان الشيخ - 00:19:32
يقول كلام مجرد يتولى بص بعض المسائل بكلمات او بجمل مركزة تحتاج الى شرح يعني مثلا الدرر البهية هذا ليس بنظم ولكنه كلام مجرد. قاله الشيخ الشوكاني ثم شرح بعد ذلك آآ وشرح هذا الشرح بعد ذلك. ويمكن ان يكون هذا - 00:20:02
المتن حديثا مثل ماذا؟ مثل عمدة الاحكام. ويمكن ان يكون ذلك شعرا مثل لماذا؟ مثل سلم الوصول. فهذا انواع من المتون الموجودة. الشيخ محمد بن عبدالوهاب متنه الذي ذكره في هذا الكتاب كان جميلا فريدا. جمع فيه بين الثلاثة. فهو احيانا - 00:20:32
ينشئ انشاء وهذا اقله. واحيانا يأتي بالنص من القرآن وتارة اخرى من ماذا؟ من السنة فاتى هذا الكتاب كمتن في العقيدة اتى بسورة طيبة يمكن باذن الله تعالى اخوة ان يقوموا على حفظه. هذه فائدة طيبة - 00:21:02
لطيفة آآ فاذا بعد ذلك ان الشيخ اعتنى بالنصوص التي يأتي بها النصوص الحديثية فقل ان في تحديثا ضعيفا قل ان تجد حديثا ضعيفا. هناك بعض الاحاديث الضعيفة ولكنها قليلة بفضل الله عز وجل - 00:21:22
وهي ما قلتها يمكن ان تجد لها بديلا صحيحا ان شاء الله. كما سنرى باذن الله تعالى. يبقى هناك حديث ضعيف ذكره الشك ولكن يمكن ان نستبدله باخر صحيح ان شاء الله. ايضا مما يميز هذا الكتاب كثرة الشروح - 00:21:42
المطبوعة والصوتية لهذا الكتاب. هذه الشروح كثيرة جدا تجاوزت آآ الستين شرحا تجاوزت الستين شرحا ما بين مطبوع وما بين صوتي. وهذه الشروح منها المطول ومنها المجمل منها المطول ومنها المجمل. ايضا اه هناك بعض الشروح التي احتفت بهذا الكتاب - 00:22:02
لا سيما من قبل اولاده كالشيخ سليمان وغيره. كما ان هناك اهتماما بتخريج احاديث هذا الكتاب ان شاء الله تبارك وتعالى سنجد خيرا في دراسة هذا الكتاب. آآ طريقتنا باذن الله تعالى اننا سنجعل - 00:22:32
كل باب مجلسا. لكل باب مجلسا. نذكره ونذكر جميع الفوائد التي يمكن ان تفيدها من هذا الباب. ويقوم الاخوة بضبط النص ضبطا لغويا صحيحا. واذا كان هناك اي تعليقات حديثية نثبتها. وهناك بعض المواطن كان لابد من مناقشتها لا سيما فيما يتعلق بقضية العذر - 00:22:52
هذه المسألة تحتاج الى مناقشة ومزيد عناية. فمواضع آآ التحرير ان شاء الله ستحرر فمسائل عقائدية او فقهية او لغوية او اصولية. الامر الثاني سنحاول استخلاص الفوائد المعتبرة من هذا الكتاب. آآ الحمد لله رب العالمين كلنا معنا نسخ من هذا الكتاب. فان شاء الله المجلس القادم - 00:23:22
هنحضر الباب الاول. آآ هناك مقدمة هذه المقدمة سنحفظها. طب احنا ده كده هيتحفظ هذا الكتاب للحفظ سنحفظه. وعندما نحفظه نحن نحفظ نصوصا من القرآن والحديث. فان شاء الله المقدمة والباب الاول ده كله ان شاء الله سنأخذه المرة القادمة. ولو وفقنا ان احنا نشد شد - 00:23:52
ده كده كمان لأ كفاية كده. يبقى المقدمة هو الباب الاول المجلس القادم. آآ انا ساقرأ آآ من اول الكتاب من اول كتاب لان باذن الله تبارك وتعالى باذن الملك عندما ننهي هذا الكتاب يعني آآ آآ - 00:24:22
آآ يعني ما عندي من خير ساعطيه لكم في هذا الكتاب. ان شاء الله. قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب البعض الاخوة بتبتسم. انا عندي اكثر من اجازة لكتاب التوحيد لعبد الوهاب - 00:24:42
معلش. ما احنا عاوزين ننخل الناس نخلا طيب شاطرة. تمام. انت جبتيه الاول منين قال الشيخ بن عبدالوهاب عليه رحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله على محمد - 00:25:02
وعلى اله وصحبه وسلم. كتاب التوحيد. وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقوله وقضى ربك الا تعبدوا - 00:25:27
والا اياه وبالوالدين احسانا وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وقال قوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. عليكم الا تشركوا به شيئا. قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتم - 00:25:47

فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله وان هذا صراطي مستقيم قيما فاتبعوه الاية. وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:17

على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق - 00:26:37

حق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا. اخرجاه في الصحيحين. باب بيان فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. باب بيان فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. وقول الله تعالى - 00:26:57

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وعن عبادة ابن الصامت ارجو ضبط الضبط. وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - 00:27:27

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجه. ولهما في حديث عتبان. فان الله حرمه - 00:27:57

فعلى النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. ونبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به - 00:28:17

قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفتي - 00:28:37

ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه طبعا هذا الحديث في اسناده كلام بس ان شاء الله في الشرح. وللترمذي وحسنه عن انس سمعت رسول - 00:28:57

والله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم القيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. وصل اللهم وسلم وبارك على ابي الحاج محمد وعلى اله - 00:29:17

00:29:37 -